

إنّ حزبنا في مسيرة عمله في نضاله يمثل ويعمل ويصارع في سبيل أساس أفضل لحياة الإنسان - المجتمع.

سعادة

## دردشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

للكرم أحاديث، وأسماز، وقصص، وقصائد، حفلت بها كتب الأدب العربي، وطارت على كل شفة ولسان، بل صار الكرم الموضوع الرئيس في المديح.  
ومما تحفظه لنا الكتب أنّ الشاعر العبّاسي ابن الخياط دخل يوماً على الخليفة المهدي مستجدياً، فأمر له بخمسين ألف درهم. فلماً قبضها فرّقها بين الناس، وأنشد:  
لمست بكفي كفة ابغني الغنى  
ولم أدّر أنّ الجود من كفة يعدي.

## إنشاء نفق بيئي لحماية الحيوانات المهددة بالانقراض

وضعت السلطات الروسية للمسات الأخيرة على النفق البيئي الذي سيستخدم في حماية الحيوانات المهددة بالانقراض، وخاصة الفهود. وستستخدم الحيوانات المهددة بالانقراض هذا النفق والذي يبلغ طوله 575 متراً بعيداً عن الخوف من أن تتعرض للصيد أو الضرب، ويتم ربط هذا النفق بالحديقة الوطنية في منطقة «بريموريه» التي تقع في الشرق الروسي. وشارك رئيس الديوان الرئاسي الروسي سيرغي إيفانوف يوم السبت 26 آذار في مراسم افتتاح أول نفق بيئي في إقليم بريموريه في الشرق الأقصى الروسي، وقال في هذا الصدد: «سيكون هذا أول نفق بيئي يتم إنشاؤه في شرق روسيا».

ويشار إلى أنّ المشروع يُعتبر جزءاً من مشروع الطريق الدولي الذي تمّ إطلاقه العام 2010، ليربط بين منطقة «هاربورس» الروسية ومدينة «جيلين» الصينية.

يُذكر أنّ 57 من الفهود تتواجد في الحديقة الوطنية في منطقة «بريموريه» الروسية من أصل 70 يعيشون في أنحاء متفرّقة من روسيا، كما يعتقد أنّ ما يقرب من 12 من هذه الفهود يعيش في الصين.



## فرصة للفوز بقضاء ليلة مع أسماك القرش

أطلقت شركة «أيربي إن بي» لتأجير المنازل والشقق الجاهزة مسابقة فريدة، يفوز بموجبها الرايح بقضاء ليلة في غرفة للنوم تحت المياد مع العشرات من أسماك القرش، وفق ما ذكر موقع «ذي فيرج» الإلكتروني.  
وقال الموقع: إنّ شركة فرنسية متخصصة في المشاريع البحرية صنفت هذه الغرفة الشفافة من كل الجهات واختبرت قدرتها على تحمل ضغط المياه، ولا سيما أنّها ستوضع داخل حوض باريس للأسماك الذي يحتوي على 3 ملايين لتر من المياه، إضافة إلى 35 سمكة قرش.  
ولفتت شركة «أير بي إن بي» إلى أنّها ستمنح 12 شخصاً فرصة الفوز بهذه الليلة، على أن يتم اختيارهم بناء على نص مكتوب ومؤلف من 50 إلى 550 كلمة، يصفون فيه أنفسهم ولماذا ينبغي اختيارهم للفوز، موضحة أنه يُفترض بالفائزين أن يملكو اللياقة بدنية وصحة جيدة.  
ويعد انتهاء الحدث، من المقرر إزالة السرير والوسائد لتحوّل الغرفة إلى مركز علمي لإجراء البحوث الخاصة على أسماك القرش.

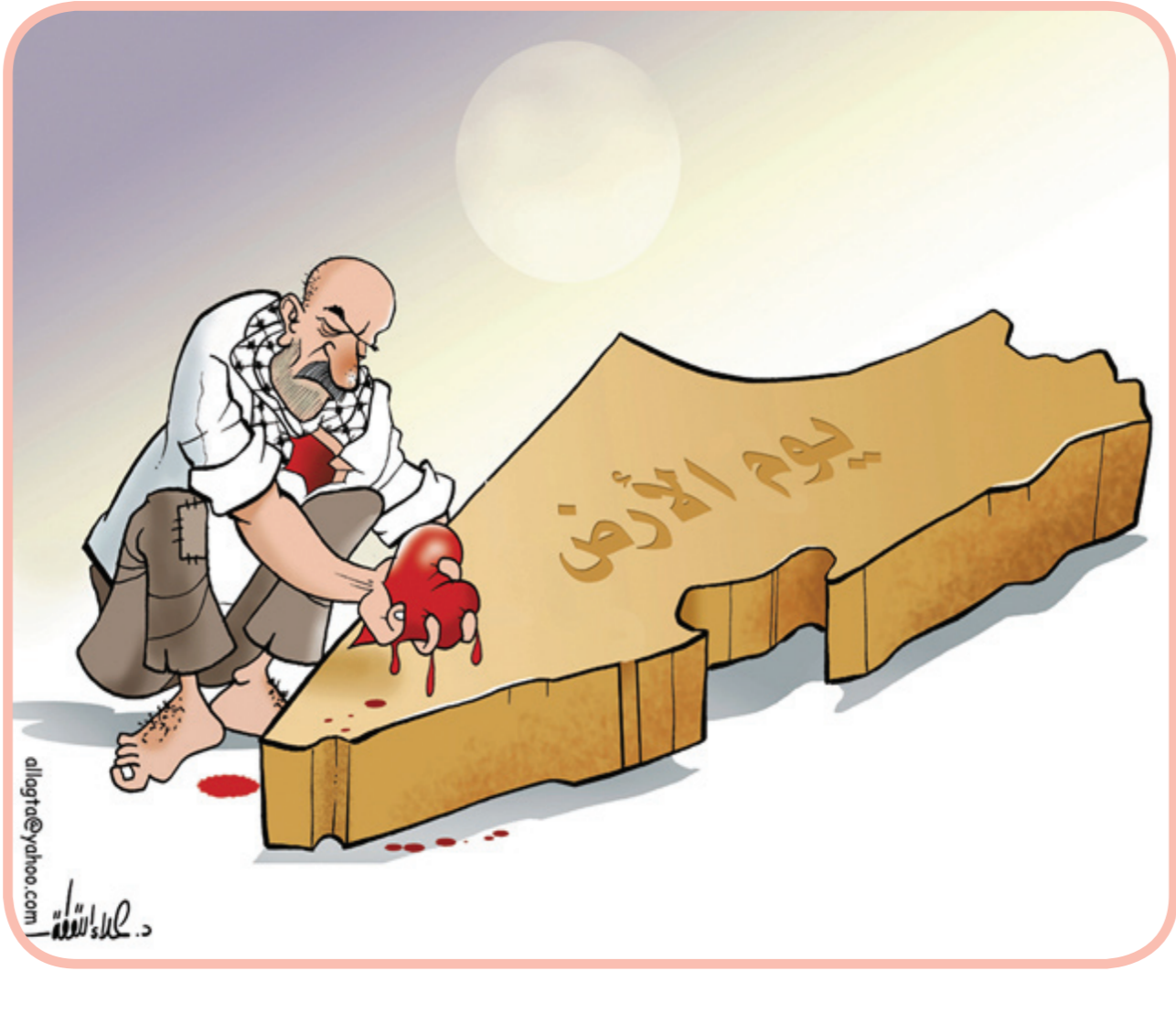


## اختراع نسيج نانوي ينظف نفسه خلال أقل من 6 دقائق!

طوّر فريق علماء من المعهد الملكي للتكنولوجيا في بلورن الأسترالية نسيجاً قادراً على تنظيف ذاته.  
واقترح الباحثون تقنية فعالة وريخصة لإنتاج بُنية نانوية تحلّل المواد العضوية تحت تأثير الضوء.

وتقول المقالة في مجلة Advanced Materials Interfaces، إنّ العلماء استخدموا بُنية نانوية على أساس النحاس والفضة تتميز بقدرتها على امتصاص الضوء. ونتيجة التفاعل الكيميائي الذي يجري عن طريق تنشيط إلكترونات البنية كسبب النسيج خاصية التنظيف الذاتي.

ونجح الفريق في إنماء البنى النانوية مباشرة في نسيج القطن. وظهرت الاختبارات أنّ بعض أنواع الأقمشة تمكّنت من تنظيف ذاتها خلال أقل من 6 دقائق.



## بكين تمدد إجازة الأمومة والأبوة لتشجيع الشباب على الإنجاب



قررت السلطات في العاصمة الصينية بكين تمديد الإجازة التي يحصل عليها الآباء والأمهات عند استقبال مولود جديد في أحدث مسعى منها على ما يبدو لتشجيع الأسر على الإنجاب.  
وكانت الصين في الماضي تتبع سياسة الطفل الواحد، وتُسمى في الصين رسمياً «تنظيم الأسرة في جمهورية الصين الشعبية»، وهي سياسة تحديد للنسل، انتهجتها الصين منذ العام 1978 وحتى العام 2015، وتتخصص في أن لا يُسمح بأكثر من طفل لكل زوج في المناطق الحضرية، ولكن نَمّة عدّة حالات خاضعة للإعفاء، مثل وضع الأزواج في المناطق الريفية والأقليّات العرقية، والآباء والأمهات الذين ليس لهم أشقاء، ولا تطبق هذه السياسة على المناطق الإدارية الخاصة هونغ كونغ وماكاو والتبت.  
وقد طرحت الحكومة الصينية هذا الأمر لتخفيف المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية في البلاد، لكن هذه السياسة تعتبر الآن عتيقة ومسؤولة عن انكماش القوى العاملة وكبر سن السكان في ظل تضائل عدد الشبان المنتجين، الأمر الذي يمثل ظاهرة في الدول الصناعية الكبرى.  
وقد أدت هذه السياسة إلى أن يعاني الاقتصاد الصيني انكماشاً في القوى العاملة، وكبراً في سن السكان، ممّا يعني أنّ الصين قد تصبح أول دولة في العالم يشيخ شعبها قبل أن تصبح غنية، ولذا فقد أعلن الحزب الشيوعي الصيني الحاكم العام الماضي أنه سيخفف من

وطأة «سياسة الطفل الواحد»، فيسمح للأزواج بإنجاب طفلين.  
وتحرص الحكومة على مواجهة أزمة الشيخوخة الوشيكة، وتخشي ألا يمارس كثيرون هذا الحق بسبب ارتفاع تكلفة تربية طفلين في بلد تتزايد فيه الأسعار باطراد.  
وقالت وكالة «تشانينا نيوز أجنسي» الحكومية للأنباء، إنّ الآباء في بكين سيحصلون على إجازة أبوة مدتها 15 يوماً بموجب القاعدة الجديدة، وسيحصل الآباء الجدد في الصين

## نماذج مخيمات في النروج لإطلاع الأطفال على معاناة اللاجئين السوريين



الغالبية العظمى منهم. وعلقت شيري جيمون من كندا، وهي واحدة من متابعي ما جاء في التقرير: «نحن مُلزَمون بتعليم أطفالنا على مساعدة اللاجئين الحقيقيين الذين قدموا إلى كندا، وأطفالنا ملزمون وبحماس لتقديم المساعدة وجمع الملابس والأدوات المنزلية التي يحتاجها اللاجئين، وهذا ما حصل في مدينة تورونتو في كندا».

أما من بلغاريا فعلّق هيث مسلمان بما يلي: «مرحباً باللاجئين في النروج، والسويد، وألمانيا، وفي أوروبا كلها، فنحن بحاجة لكم ونريد أن نساعد جميع الناس في كل أنحاء العالم، وندعو أصدقاءنا اللاجئين من أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بأن يأتوا للعيش في أوروبا حيث يمكنك أن تعيش حراً وأن تفعل ما تشاء».

## آخر الكلام

### في أساس تنظيم المجتمع السوري: 1/2 أفكار في الدستور والألامركزية

♦ نظام مارديني

يثير موضوع الدولة جدلاً واسعاً حول هويتها المدنية أو السياسية أو الدينية، ويقطع النظر عن طبيعة القوى الفاعلة في المشروع الدولتي، فإن الصورة المشوّهة للدولة تستغل هي الأكثر تعبيراً عن هذا الجدل..

ولإنصاح الدولة غير المشوّهة أو المقسّمة فلا بدّ من وجود عوامل من شأنها أن تسهم في تمدين الدولة، بدءاً من البناء المؤسسي الحوقي والتنموي والقضائي والأمني والسياسي وانتهاءً بالبناء التربوي والتعليمي والثقافي والمعرفي، ما يضعنا أمام مهمة البحث عن «الأساس العقلي» لتأسيس الدولة «القوية»، كما يستنبها الباحث العراقي علي حسن الفوزان.

لا يمكن الحديث عن إصلاح النظام السياسي الدولي السوري من دون رؤية محددة، والرؤية تحتاج إلى وضوح الغائب عن الساحة السياسية، منذ بدء العدوان على سورية.

الحديث عن الإصلاح الإداري مرتبط بعملية تطوير النظام السياسي، خصوصاً أنه لم يعد من المجدي أن تُقاد الدولة من خلال النظام المركزي القائم والذي ساهم في دفع البلاد إلى فوضى الفساد في إدارتها ومؤسساتها.

يتجاذب خطاب إصلاح النظام السياسي والإداري راهناً اتجاهاً:

الاتجاه الأول، وهو الساعي إلى طرح مسار الفيدرالية، كحلّ لما تعانيه سورية، وهو ما لاقي رفضاً من قبل الدولة السورية باعتباره طرحاً من جماعة معينة قبل حسم القواعد الحقوقية المعرفية لبناء دستور سوري جديد على أساسها. يضاف إلى أن الأرض ليست ملكاً لجماعة محددة، بل هي ملك الشعب السوري بكل أطيافه وعناصر نسجه.

والاتجاه الثاني، هو الاتجاه الذي يؤكد أهمية اللامركزية الإدارية خطوة إصلاحية لمستقبل البلاد.

إذ، من دون الاعتراف الصريح بأن العقبات الرئيسية التي واجهت وتواجه عملية الانتقال نحو بناء جديد للدولة يتماشى مع تطور النظم السياسية في العالم لا يمكن أن يتحقق الإصلاح والمركزية الإدارية واللامركزية الإدارية هما صيغتان دستوريتان تنظيميتان تعنيان بشؤون المجتمع وكيفية اتخاذ القرار فيه ومستواها. وقبل ذلك يتم تحديد الشؤون التي تخضع لهذا العنوان الرئيسي. ولكن قبل الخوض في قراءة وافية للمفهومين هناك مبدأ تكويني للدستور ينطلق من النظرة البنوية للمجتمع، فالنظرة الطبقيّة تقضي باتجاه تشريعي خاص بها. والنظرة العرقية السلافية تقضي باتجاه آخر. والنظرة الطائفية لها اتجاه وشكل آخران. فأى نظرة أو منطلق نظري، وأي فلسفة لشكل المجتمع وطبيعته سنستخدم؟

في نظرنا للمجتمع كواقع طبيعي يكون البناء الدستوري قائماً فقط على الجغرافيا البيئية الاقتصادية. وتسقط الاعتبارات الأخرى كافة. وعلى أساسها ننظر إلى المصالح الأولى (الأسبسط) لتوافقها مع المصالح العليا (الأعقد).

ثم ومن هذا كله (مكانياً وحياتياً في حقيقة التعبير) نحن لا نرى سبباً للشك في ولاء الجماعة الأولى الأسبسط (المتحد الأولى) ولا الذي يليه تعقيداً، للجماعة الكلية على مستوى الدولة كلها (المتحد الأتم - وليس المتحد التام لأنه يكون الأمة في نظرنا للنشاط الطبيعي للحياة).

لذلك يتوجّب وضع مبادئ في مقدمة الدستور الجديد تكون قواعد انطلاق لبناء نظرة للحياة والمجتمع تنفي كل النظرات والقواعد الحقوقيّة والسياسيّة التي تتخذ من القويّة والطبقيّة وكل أشكال التمييز في المكان الواحد بين أفرادها على أساس أوصاف جزئية فئويّة. وتقضي الوحدة الوطنية اعتماد أساس الاتحاد بالاشترك بالحياة الواحدة على المكان الواحد والملكية المشتركة غير القابلة للتقسيم بل والتصرف بها بأي شكل غير صيانة وجودها ونموها وازدهارها وحصانتها من أي خطر يهدد وجودها أو استمرار الحياة وارتقاها عليها، بدءاً من أصغر بقعة لا بسبب متحد إنساني.

ولكن قبل الحديث عن الشكل يجب تأكيد المضمون، لذلك فإن كل القوانين والأشكال الإدارية يجب أن تنطلق من هذه المبادئ وأن تكون مرتبطة بنظام الحياة أي بالمكان الذي تمارس فيه الحياة وتنمو عليه وتتطور فيه.

إن الدستور والقوانين المتعلقة به والمشترقة منه لا يبنيان على عقد بل على مبادئ وقواعد وفلسفة مجتمعية وحقوقية ومناقبية أخلاقية تضبط منطق التشريع فيه. ولا يُبنيان على مخاوف وعقد متبادلة منبثقة منها.

فإنما كان هناك خوف على وحدة الدولة من أنظمتها الإدارية والسياسية، فليس بمركزة القرار والسلطة تكون معالجة خطر تمزق الدولة وليس بهذا النهج تتماسك: بل بتفخض الأفكار التي تحكم المجتمع بفئاته ووضع خطة لمعالجة المشكل من أساسه؛ وبذلك يتم ترسيخ مفاهيم الوحدة المجتمعية على قاعدة الوحدة بالحياة في رحم الحياة المجتمعية وهو الوطن، أو حتى بحالة الدولة التي لا تشمل كل الوطن، يكون البناء أولاً على جغرافيا الدولة التي هي جزء من جغرافيا الوطن. عندئذ تصبح كل أشكال العلاقة بين مؤسسات وتقسيمات الدولة تعزز وحدة الوطن وقوة القرار المركزي من أجل تمكين التماسك الصلب للدولة لنهوض أفرادها كلهم ومتحدثاتها كلها وصانتهما ضد المخاطر الخارجية. والدولة «الخائفة» قد يكون مصطلحاً إجرائياً لتحديد المعطى

السايكولوجي لوجودها في الواقع، ولحدود ما تتمثله في بيئة سياسية واقتصادية وأمنية مضطربة تفقد أدنى درجات الثبات، وهو ما ينعكس على طبيعة سيرورتها الوظيفية، وعلى ما تتعرض له من تعقيدات وإشكالات، ومن تداعيات ما تفرضه (جماعات ما قبل الدولة) على واقعها وفي منظومة اجتماعها الديموغرافي، إذ كثيراً ما تحكم نظرتها نزعة عصبائية لمصالحها ولطرائق تعايشها مع الآخر..

صورة خوف الدولة ليست تعبيراً عن الفشل في صناعة الدولة، بقدر ما هو توصيف لغياب السياقات والآليات التي يمكنها دمج

الجماعات في المجتمع، وفي المؤسسات، وفي النظام العام. تحت رهاب هذا الخوف تتضخّم محنة الدولة، وتضيق فيها فرص حمايتها من مُهدّاتها، ومن انكسار هويتها، وتوغّل مظاهر العجز والفساد والترهل والجماعية في مفاصلها، مثلما تنتشّوه في ظل هذا الغياب كل قيم الحرية والديمقراطية والاجتماع والعلاقات الآمنة بين الناس.

يتبع الخميس المقبل..

الإدارة والتحرير

الموقع الإلكتروني  
www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني  
info@al-binaa.com

التوزيع شركة الاوائل 5-14-66631-01

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر  
ماتف 01-748920 . 1 . 2

فاكس 01-748923

المدير الإداري  
زياد الحاج

المدير المسؤول : رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير : نظام مارديني  
أحمد طي - إنعام خروبي  
المدير الفني : محمد رسّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البنا  
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958